العرب في اسرائيل ، والتي جاءت مكملة لتلك المتبعة تجاه العالم العربي بأسره ، كانت في جوهرها سياسة اضطهاد لاولئك العرب ، همها « اطفاء الحرائق » التي قد تنشب بينهم ، على امل ان يذوبوا في المجتمع الاسرائيلي كافراد ، باعتبار انه ليست هناك اي طريق اخرى ، بالنسبة لهم او للسلطة ٠

وانطلاقا من هذه المواقف ، لم تنتهج السلطة الاسرائيلية ، عامة ، تجاه اولئك العرب ، سياسة « كسر عظم » عنصرية مقيته ، كتلك التي اوحت بها ، مثلا ، وثيقة كينيغ (٨٩) والهادفة الى طرد العرب من اسرائيل من جهة ، ولم تصغ ايضا الى المقترحات « حسنة النية » والساذجة ، كتلك التي كان قد تقدم بها المستشارون الاخيرون لرئيس الحكومة للشؤون العربية (٩٠) والهادفة لتحويل العرب الى « مواطنين صالحين » من جهة اخرى ، بل سلكت ، عمليا ، طريقا ما في الوسط ، منتهجة اسلوب ضربة على الحافر واخرى على المسمار ٠ ولم تعط هذه السياسة ، على كل حال ، ثمارا كثيرة ، الا انها لم تخلق ، في الوقت نفسه، مشكلات كبيرة ، خارجة عن قدرة السلطة على استيعابها ٠ وكان بالامكان ، لو بقيت الاوضاع السياسية العربية والفلسطينية على ما كانت عليه ، المثابرة على انتهاج تلك السياسة الى اجل غير مسمى ٠ الا ان تغير تلك الاوضاع ، الذي رافقته تغييرات سكانية ومهنية واجتماعية وغيرها لدى العرب في اسرائيل ، قلب الطاولة على وجهها ، وجعل من اولئك العرب جزءا من طليعة الفلسطينيين المناضلين من اجل حقوقهم ، مع تحول قضيتهم الى مسألة ولاء وانتماء في الدرجة الاولى ، قبل ان تكون موضوع مساواة في الحقوق بين العرب واليهود، وبعد ان نقلوا القضية الفلسطينية الى داخل اسرائيل نفسها ٠

وتطورات المستقبل ، على هذا الصعيد ، جديرة بالمراقبة ٠

الحواشي

(١) انظر ، على سبيل المقارنة ، **كتاب الحكومة [الاسرائيلية] السنوي ، ٥٧٣٧** (٧٧/١٩٧٦) ، القدس ، مركز الاعلام ، ١٩٧٧ ، ص ٤٤٣ (بالعبرية) ٠

(٢) انظر ، للتفاصيل ، صبري جريس، **العرب في اسرائيل** ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٧٣ ، الطبعة الثانية ، ص ٣١٦ ـ ٣١٨.

(٣) **المصدر نفسه** ، ص ٣٢٥ ٠

(٤) **المصدر نفسه** ، ص ١٢٠ ـ ١٢٥ ٠

(٥) يقدر عدد اولئك الذين القي القبض عليهم ، من العرب في اسرائيل ، بتهمة القيام بنشاط فدائي بنحو ٤٠٠ شخص ٠

(٦) محمد وتد ، عضو سكرتارية حزب مبام ، في ندوة مع مجلة **بشاعار** ، العدد ١٢٠ ـ ١٢١ ، آذار ـ حزيران ١٩٧٥ ، ص ١١٣ ٠

(٧) انظر ايضا **المصدر نفسه** ، ص ١١٣ ـ ١١٤ ٠

(٨) النائب امنون لين ، اثناء تقديمه اقتراحا حول اوضاع العرب في اسرائيل، في **محاضر الكنيست** ، ٨ /١٢/١٩٧٥ ، ص ٦٣٣ ٠